

# مرويات إسلام العباس رضي الله عنه

(جمع ودراسة وتحقيق)

الدكتور / سليمان بن حمد الخويطة

قسم التاريخ - كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالقصيم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## المقدمة وأهمية الموضوع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين

وبعد . . .

فمنذُ زمن - وخلال مطالعاتي في كتب السيرة، والتراجم ونحوها وأنا تستوقفني أحداث في حياة أبي الفضل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، عم رسول الله ﷺ ورفيقه في بيعة العقبة الكبرى، ويلفت نظري - مشاركاته المؤازرة للنبي ﷺ، وحديث أصحاب السير والمغازي، والتراجم عن تأخر إسلامه، وكنت أسجل كل حدث أو مشاركة للعباس، حتى اجتمع لدي من ذلك قدر أحسست بالحاجة إلى النظر فيه ودراسته والخلوص منه بشيء، وكانت تتردد في مخيلتي عدة أسئلة، تحتاج إلى إجابة واضحة؛ متى أسلم العباس رضي الله عنه؟ وإذا شهد مع ابن أخيه بيعة العقبة الكبرى - ذات السرية التامة، والانطلاقة المهمة للهجرة للمدينة، فهل كان مسلماً يكتُم إسلامه، أم أنه كما ورد في بعض مرويات السيرة على دين قومه؟

وفي بدر خرج مكرهاً - كما تقول الروايات - فلماذا أكره على الخروج؟ وأخذ منه الفداء وفي الوقت نفسه نهى النبي ﷺ عن قتله وأفصح أنه خرج مكرهاً، فهل إكراهه لتغليبه الحمية لابن أخيه، أم لأنه كان مسلماً قبل، وماذا وراء قوله للنبي ﷺ: "إني كنت مسلماً"؟ وما هي دلالة إصرار النبي ﷺ على أخذه الفداء منه وقوله له: "أما ظاهر أمرك فكان علينا"؟ ولماذا تغيب العباس عن أحد، والخذق، ولم يكن له ذكر في الحديبية - على الرغم من كون ظاهر المرويات تشير إلى عدم إسلامه حينها؟ وأغرب من هذا بقاؤه بمكة زمناً فما الهدف منه؟ وحين بلغه خبر الحجاج بن علاط الذي افتعله لخدعة قريش بانكسار النبي ﷺ بخيبر وتأثره بهذا الخبر، ولما التقاه الحجاج وأخبره

الحقيقة، سرّ بذلك وأعلنه على الملأ من قريش، فماذا وراء حزنه أولاً ثم فرحه آخرًا بانتصار النبي ﷺ في خيبر؟ هل طلب العباس الهجرة للمدينة فمنع؟ لماذا تأخر في مجيئه للنبي ﷺ إلى ما قبل فتح مكة، وهل كانت تلك بداية إسلامية أم تلك فترة هجرته ومن معه؟

تلك مجموعة أسئلة لا يكاد يتجاوزها من أمعن القراءة في حياة العباس ومن ثمّ تشكل حاجة وأهمية للبحث فيها.

وفوق ذلك كله فثمة مشاركات للعباس بمكة يمكن تصنيفها على أنها مؤشرات على قدم إسلامه، أو على الأقل تعاطفه مع المسلمين وجميع هذه المؤشرات تفيد في إلقاء الضوء على حياة العباس بمكة وعلاقة ذلك بالقول بتقديم إسلامه - كما سيأتي بيان ذلك -.

على أن البحث ينتظم في عدد من المباحث الأساسية والفقرات المتفرعة عن هذه المباحث.

فالمبحث الأول (مرويات إسلام العباس رضي الله عنه) يندرج تحته خمسة أنواع من المرويات:

أولاً: مرويات إسلام العباس رضي الله عنه قبل الهجرة.

ثانياً: المرويات في إسلام العباس رضي الله عنه قبل بدر.

ثالثاً: المرويات في إسلام العباس رضي الله عنه بعد رجوعه من بدر.

رابعاً: المرويات في إسلام العباس رضي الله عنه قبل خيبر.

خامساً: المرويات في إسلامه قبل فتح مكة.

وتحت كل نوع من هذه المرويات عدد من الروايات تقل أو تكثر، وقد قمت بجمعها والتحقيق فيها والتعليق عليها ما أمكن، وخلصت في نهايتها إلى نتيجة في دراسة هذه المرويات.

أما المبحث الثاني (مؤشرات لتقدم إسلام العباس رضي الله عنه) فقد استجمعت فيه ما رأيته مؤشراً لتقدم إسلام العباس وإن لم يكن قاطعاً بزم من إسلام العباس رضي الله عنه من مثل :

- أ - قدم إسلام بيت العباس .
- ب - مدافعة العباس عن أبي ذر حين أسلم بمكة .
- ج - غيابه عن الأحداث بعد بدر مع المشركين .
- د - قصة العباس مع أبي سفيان حين كانوا باليمن .
- هـ - لم يُعط العباس يوم حنين تأليفاً .
- و - إعطاؤه من مال البحرين تأليفاً .

أما المبحث الثالث (أقوال العلماء وترددهم في إسلام العباس) فقد توجهت فيه لجمع أقوال العلماء من أصحاب الطبقات والتراجم والسير، وآرائهم في زمن إسلام العباس رضي الله عنه، وتعليقاتهم على الرويات التي ساقوها في مصنفاتهم من أمثال : ابن سعد، ابن عبد البر، ابن عساکر، السهيلي، المزني، الذهبي، ابن كثير، ابن حجر، ويظهر فيها - بشكل عام - التردد وعدم القطع بإسلام العباس قبل بدر .

وأكثر هؤلاء العلماء على أن إسلامه بعد بدر، وهو الرأي الذي مال إليه عدد من الباحثين المعاصرين، وإن لم يستبعد بعضهم إسلام العباس في بيعة العقبة الأولى - كما سيأتي بيان ذلك - .

وخلصت من ذلك كله إلى رأي دونته بعد استكمال آراء العلماء المتقدمين والمعاصرين، وقد دعمت هذا الرأي الذي خلصت إليه بعدد من المرجحات المعضدة له - في نظري - .

وأخيراً ختم البحث بخاتمة أبرزت فيها عدداً من النقاط جعلتها خلاصة وتنمة لهذا البحث، والله أسأل التوفيق والسداد .

وتبدو صعوبة الموضوع من خلال اختلاف سياق الرويات واختلاف دلالتها، وحاجتها إلى التحقيق والموازنة .

وأمر آخر وهو عدم وضوح الصورة تماماً، مما أفضى إلى عدم قطع العلماء السابقين بشكل جازم في فترة إسلام العباس، حتى بدت على بعضهم الحيرة في أمر العباس، كما سيتضح في ثنايا البحث .

ولعل هذه الإشكالات تكون عذراً للباحث إن جاء في عباراته تردد، أو إحجام عن القطع النهائي الجازم .

على أني اعتمدت المصادر الأساسية في البحث من أمثال السيرة لابن إسحاق، وزيادات ابن هشام، وطبقات ابن سعد، واجتهدت في الوقوف على مرويات أعلام السير والمغازي، كعروة بن الزبير، وابن شهاب الزهري، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، والواقدي، واستفدت من مرويات كتب السنة كمسند أحمد، والمصنفات القديمة كمصنف عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، وقرأت في كتب الطبقات والتراجم مثل : فضائل الصحابة لأحمد، والاستيعاب لابن عبد البر، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والإصابة لابن حجر، ولم أغفل كتب التاريخ وخاصة تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - وبه ترجمة وافية للعباس، والمعرفة والتاريخ للفسوي، والبداية والنهاية لابن كثير، وعوَّلت على كتب الرجال لمعرفة الجرح والتعديل في الرواة، إلى غير ذلك من مصادر ومراجع استفدت منها في كتابة البحث .

وأحمد الله على ما أعان ويسر، وما في البحث من فضل وصواب فمن الله وما به من خطأ وتقصير فمن نفسي، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي .

من هو العباس (\*)؟

هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، عم رسول الله ﷺ ،  
يكنى أبا الفضل ، وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب ، مولده بمكة قبل عام الفيل  
بثلاث سنين ، ولذا فهو أسن من رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، وقيل بستين .  
زوجه أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن ، وله من الولد منها الفضل ،  
وعبدالله ، وعبدالرحمن ، وقثم ، ومعبد ، وأم حبيبة .  
وله من غيرها : كثير ، وتمام ، وصفية ، وأميمة ، وأمهم أم ولد ، والحارث ،  
وأمه حُجيلة بنت جندب .

وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش ، وإليه كانت عمارة المسجد  
الحرام ، والسقاية ، ونديمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب ، قيل كان العباس  
ثوب لعاري بني هاشم ، وجفنة لجائعهم ، ومنظرة لجاهلهم ، كان يمنع الجار ،  
ويبذل المال ، ويُعطي في النوائب .  
كان رجلاً طوالاً ، حسن الصورة ، جهوري الصوت ، صاحب رأي وحلم  
وسؤدد .

توفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ، وله ست وثمانون سنة وجنازته  
مشهودة ، كان رسول الله ﷺ يكرمه ويجله ، وكان الصحابة يعرفون له  
فضله ويشاورونه ، وكان عمر إذا قحط أهل المدينة استسقى  
بالعباس .

---

(\*) انظر في ترجمة العباس: الطبقات لابن سعد ٤/٥-٣٣ ، وابن عبد البر: الاستيعاب (بهامش  
الإصابة ٣/٦-١٥) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (وترجمته تزيد عن مائة صفحة) ، سير أعلام  
النبلاء للذهبي ٧٨/٢-١٠٣ ، التاريخ الكبير لابن معين ٢٩٤ ، التاريخ الكبير للبخاري ٢/٧ ،  
تهذيب التهذيب لابن حجر ٥/٢١٤ ، كنز العمال ١٣/٥٠٢ وغيرها .

## المبحث الأول : مرويات إسلام العباس رضي الله عنه أولاً: مرويات إسلام العباس قبل الهجرة.

هناك روايات تفيد صراحة بإسلام العباس قبل الهجرة، وثمة روايات يفهم منها ذلك ضمناً وإن لم يصرح رواتها بذلك .  
الروايات المصرحة بإسلامه .

١- روى ابن سعد بسنده عن الواقدي قال حدثني ابن حبيب عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : " كان العباس بن عبدالمطلب قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة " (١) .

ولكن الذهبي تعقب هذه الرواية فقال عن إسنادها : واه (٢) .

٢- وروى ابن عساكر بسنده حديثاً عن عمرو بن عثمان (٣) أن النبي ﷺ قال :  
" أمتي أمة مباركة لا يُدرى أولها خير أو آخرها " .

ثم أردفه بالقول : " فأسلم العباس ليلة الغار، وأسلم عمر بعد أربع سنين من مبعث النبي ﷺ " (٤) .

وهذه الرواية في سندها مقال (٥) .

٣- روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن رسول الله ﷺ قال :

" اللهم إن عمي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك وأخذ لي على الأنصار، ونصرني في الإسلام، مؤمناً بالله مصداقاً لي، اللهم فاحفظه وحطه، واحفظ له ذريته من كل مكروه " (٦) .

ثم علق ابن عساكر بقوله : هذا منقطع (٧) .

## الروايات المفهمة لإسلامه قبل الهجرة.

ولعل من الروايات المهمة لإسلام العباس رضي الله عنه موقفه مع النبي ﷺ في بيعة العقبة الكبرى، والرواية بطولها أخرجها ابن إسحاق وغيره

٤- وقد جاء فيها :

«فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبدالمطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له، فلما جلس كان أول متكلم العباس...»<sup>(٨)</sup>.

وهذه الرواية صحيحة الإسناد- فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ورواها غيره<sup>(٩)</sup>. وصحح إسنادهما جمع من العلماء<sup>(١٠)</sup>.

والمؤشرات فيها لاحتمال إسلام العباس- حينها- ترد من أكثر من وجه، فحدث البيعة كبير، وهو في غاية السرية والكتمان ومع ذلك يؤمن العباس على حضوره وحين حضر كانت مشاركته ظاهرة، وحرصه على توثيق عرى البيعة- التي ستنتقل الرسول ﷺ والإسلام- من مكة إلى المدينة لاتخفى- كما في رواية ابن إسحاق.

٥- وهناك رواية ساقها أحمد والحاكم من غير طريق ابن إسحاق، وفيها ذكر للعباس في بيعة السبعين من الأنصار، ومقولة النبي ﷺ لعمه :

"يا عم خذ لي على أخوالك، فقال يا محمد سل لربك ولنفسك ما شئت..."<sup>(١١)</sup>.

ومع تصحيح الحاكم لهذه الرواية فقد زاد بالقول: وليس للعباسية رضي الله عنهم في تقديم إسلام العباس أصح من هذا الحديث، ووافقه الذهبي على تصحيحها<sup>(١٢)</sup>.



٦- وعند أبي نعيم رواية أكثر تفصيلاً لموقف العباس وفيها :

أظهر من التوثيق للنبي ﷺ على الأوس والخزرج، والتخوف عليه من جيرانهم (اليهود) ما شق على أسعد بن زرارة - أحد المبايعين. فتكلم بعده، ومع ذلك مضى العباس يذكرهم العهد في الشهر الحرام، والبلد الحرام... إلخ؛ تفصيلات لا تكاد توجد عند غيره، ولكن سند الرواية ينتهي عند الزهري، ومع توثيق الزهري ففي السند انقطاع<sup>(١٣)</sup>.

وعند أحمد وابن عساكر أكثر من رواية عن عروة تؤكد توثق العباس لابن أخيه ليلة العقبة وذلك في غرة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد الله أحد علانية، ومع حسن إسنادها فهي مرسلة<sup>(١٤)</sup>.

٧- أما رواية الواقدي عن معاذ بن رفاع بن رافع فتزيدنا وضوحاً أكثر، ويظهر فيها من عبارات العباس رضي الله عنه، ما يزيد الاحتمال السابق، فهو يأمر الأنصار بصدق الحديث، ثم يجيبه الأنصار بأنهم أهل وفاء وصدق، وفي الرواية - كذلك - :

"أن العباس أخذ بيد رسول الله ﷺ يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار"<sup>(١٥)</sup>. ولكنها ليست سليماً في سندها<sup>(١٦)</sup>.

٨- وفي رواية أخرى - للواقدي - يحذرهم العباس من عيون قومهم.

ويشيد برجولتهم إن هم نجحوا في كتمان قومهم أمرهم، ويقول :

"يامعشر الأنصار أخفوا جرسكم فإن علينا عيوناً، وقدموا ذوي أسنانكم فيكونون الذي يلون كلامنا منكم، فإننا نخاف قومكم عليكم، ثم إذا بايعتم فتفرقوا إلى مجالكم"<sup>(١٧)</sup>. واكتموا أمركم، فإن طويتم هذا الأمر حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم الرجال، وأنتم لما بعد اليوم..."<sup>(١٨)</sup>. وفي نهاية إسنادها مبهمون لم تذكر أسماءهم<sup>(١٩)</sup>.

وفوق ذلك كله ، ومما يلفت النظر في روايتي الواقدي السابقتين وكذا في أكثر من رواية عن أحمد في الفضائل<sup>(٢٠)</sup> أنهما لا تذكران عدم إسلام العباس في هذه البيعة ولا تشيران إلى كونه على ديانة قومه ، كما هو ظاهر في رواية ابن إسحاق - فهل لذلك دلالة؟

لا نستطيع الجزم بشيء من ذلك ، ولكن ابن إسحاق يوافقه غيره على شهود العباس البيعة في الوقت الذي لم يكن فيه مسلماً ، قال ابن حجر : " وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم " <sup>(٢١)</sup> . وقبله قال ابن عبد البر : " وحضر مع النبي ﷺ العقبة يشترط له على الأنصار ، وكان على دين قومه يومئذ " <sup>(٢٢)</sup> .

٩ - أخرج ابن عساكر رواية تفيد أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي ﷺ في الهجرة فلم يأذن له ، ونص الرواية : عن إسماعيل ابن قيس بن سعيد بن زيد بن ثابت ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : " استأذن العباس بن عبد المطلب النبي ﷺ في الهجرة ، فكتب إليه : يا عم أقم مكانك الذي أنت به ، فإن الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة " <sup>(٢٣)</sup> .

والتبادر إلى الذهن أن مكانه الذي هو فيه مكة ، وكونه كتب له يقوي ذلك .

ولكن إسناد الرواية فيه مقال ، فقد وهى الذهبي إسماعيل بن قيس <sup>(٢٤)</sup> . وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس وهو متروك <sup>(٢٥)</sup> .

١٠ - وأورد أحمد وابن عساكر رواية أخرى تفيد أن استئذان العباس كان بعد حضوره بدرًا مع المشركين ، وبعد رجوع رسول الله ﷺ من بدر ، ونصها عند أحمد :

"لما قدم رسول الله ﷺ من بدر، ومعه عمه العباس قال يا رسول الله لو أذنت لي فخرجت إلى مكة فهاجرت منها، أو قال فأهاجر منها، فقال رسول الله ﷺ: يا عم اطمئن فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة، كما أنا خاتم النبيين في النبوة" (٢٦).

وإسنادها يمثل إسناد الرواية السابقة، ويظهر الاختلاف في سياق المتن بين الروایتين لمن تأمل.

ثانياً: المرويات في إسلام العباس قبل بدر.

١١- روى ابن سعد بسنده عن بن الواقدي قال حدثني ابن سبرة عن حسين ابن عبد الله عن عكرمة عن عباس قال: أسلم العباس بمكة قبل بدر، وأسلمت أم الفضل معه حينئذ، وكان مقامه بمكة أنه كان لا يغبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خبراً يكون إلا كتب به إليه وكان من هناك من المؤمنين يتقون به ويصيرون إليه، وكان لهم عوناً على إسلامهم، ولقد كان يطلب أن يقدم على النبي ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ:

"إن مقامك مجاهد حسن، فأقام بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢٧).

وهكذا تصرح الرواية بإسلام العباس قبل بدر، وتحدد المهمة والسبب الذي من أجله مكث العباس بمكة ولم يأذن له الرسول ﷺ بالهجرة إلى المدينة.

ولكن سند هذه الرواية ضعيف (٢٨). وتكلم العلماء في متنها، فقال الذهبي: ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداء يوم بدر، والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر (٢٩). وقبلة قال ابن عساكر: كذا ذكر ابن سعد

والصحيح أن العباس أسلم بعد بدر<sup>(٣٠)</sup>. وقال ابن حجر: ما وقع في رواية الواقدي أنه أسلم قبل بدر ليس بصحيح لأنه شهد بدرًا مع المشركين، وأسرفي من أسر، ثم فودي . . . فلو كان مسلماً لما أسر ولما فودي، فلعل الرواية بعد بدر<sup>(٣١)</sup>.

١٢- أخرج الحاكم عن ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير وينتهي السند إلى عائشة رضي الله عنها في قصة أسر العباس وطلبه الفداء ببدر، وفيها:

قال العباس يارسول الله إني كنت مسلماً، فقال رسول الله ﷺ: الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخوك . . . وفي آخر الرواية: وأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣٢)</sup>.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي<sup>(٣٣)</sup>.

ونقل الحافظ ابن حجر نحوه منها من طريق ابن إسحاق، وينتهي سندها إلى ابن عباس وسكت عنها<sup>(٣٤)</sup>.

١٣- وفي رواية أخرى نسبها الواقدي إلى ابن إسحاق من طريق إبراهيم بن سعد بمثل الرواية السابقة، وفيها زيادات مهمة، ومنها قول الرسول ﷺ للعباس: " فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا " .

وقول العباس: " إني كنت مسلماً ولكن القوم استكروهوني "<sup>(٣٥)</sup>. وهكذا يُفصح العباس عن إسلامه قبل بدر، ويأبى الرسول ﷺ إلا أن يعامله بما ظهر له وللناس من حوله، وإن خرج مكرهاً على الخروج كما يقول.

ولكن سند الرواية - هنا - يقف عند ابن إسحاق ، ففيها انقطاع .

١٤ - وتؤكد لنا رواية أخرى استكراه العباس على الخروج ببدر ، وكيف استكراه من طريق الواقدي بسنده إلى عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب أن قريشاً لما تفرقوا إلى بدر فكانوا بمر الظهران هبّ أبو جهل من نومه فصاح فقال :

"يا معشر قريش ألا تبأ لرأيكم، ماذا صنعتم؟ خلّفتُم بني هاشم وراءكم، فإن ظفر بكم محمد كانوا من ذلك بنجوة، وإن ظفرتُم بمحمد أخذوا آثاركم منكم من قريب من أولادكم وأهليكم، فلا تذروهم في بيضتكم وفنائكم، ولكن أخرجوهم معكم وإن لم يكن عندهم غناء، فرجعوا إليهم فأخرجوا العباس بن عبدالمطلب، ونوفلاً، وطالباً، وعقيلاً، كرهاً" (٣٦).

قال ابن عساكر: كذا ذكر ابن سعد والصحيح أن العباس أسلم بعد بدر (٣٧).

١٥ - وتزيدنا رواية ابن الكلبي وضوحاً أكثر ، وفيها قال ابن عباس رضي الله عنهما :

"قد كان منا بمكة من بني هاشم قد أسلموا، فكانوا يكتمون إسلامهم، ويخافون يظهرون ذلك فرقاً من أن يشب أبو لهب وقريش فيوثقوا كما أوثقت بنو مخزوم سلمة بن هشام، وعياش (٣٨) بن أبي ربيعة وغيرهما، فلذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر: من لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفلاً، وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنهم أخرجوا مكرهين" (٣٩).

وثمة روايات أخرى ساقها ابن سعد تسير في نفس الاتجاه، وتؤكد الإكراه لبني هاشم للخروج إلى بدر وفيهم العباس (٤٠) ، ولكن أسانيدها - كسابقتها - تدور على الواقدي وابن الكلبي ، ومعلوم

ضعفهما، وابن إسحاق وهو أحسن حالاً منهما ولا سيما إذا صرح  
بالتحديث، وقد صرح هنا، ولكن نقل هنا عن حسين بن عبد الله وهو  
ضعيف<sup>(٤١)</sup>.

١٦- وأورد ابن عباس بسنده إلى الهيثم بن معاوية وقال:

للعباس بن عبد المطلب عدة في كتاب الله ليس لغيره، وعده الله عز وجل  
إياها، فهي تقرأ إلى يوم القيامة تكون له ولولده من بعده قال الله  
عز وجل في كتابه:

﴿إِن يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾  
فقال رسول الله ﷺ للعباس: وفيت فوفى الله لك، وذلك أن الإيمان  
كان في قلبه<sup>(٤٢)</sup>.

١٧- وعند البيهقي:

"أن قريشاً- حين خرجت لبدر- لم يتركوا كارهاً للخروج يظنون أنه في  
صَنَوِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَلَا مُسْلِمًا يَعْلَمُونَ إِسْلَامَهُ، وَلَا أَحَدًا مِنْ بَنِي  
هَاشِمٍ إِلَّا مَنْ لَا يَتَهَمُونَ إِلَّا أَشْخَصُوهُ مَعَهُمْ، فَكَانَ مِنْ أَشْخَصُوا الْعَبَّاسَ  
ابن عبد المطلب"<sup>(٤٣)</sup>.

وهذه الرواية ينتهي سندها إلى إمام من أئمة المغازي (موسى بن عقبة)  
ولكن السند ينقطع عنده فلا يتصل بمن فوقه، فالسند منقطع.

وهنا لطيفة علمية لها دلالتها، فابن هشام لم يذكر العباس ضمن أسرى  
بدر مع ثبوت ذلك<sup>(٤٤)</sup>، فما السر في ذلك؟ لقد فسر الخشني بأن  
العباس كان مسلماً يكتنم إسلامه فيما ذكر له<sup>(٤٥)</sup>، وزاد الأعظمي- في  
سبيل رده على المستشرقين وأتباعهم- أنه خرج مكرهاً، إضافة إلى كتم  
إسلامه، وليس الأمر لمقصد سياسي لمراعاة العباسيين<sup>(٤٦)</sup>.

أما السهيلي فقال : لم يُسم ابن إسحاق ، ولا ابن هشام من أسلم منهم والحاجة ماسة بقارئ السيرة إلى معرفة ذلك ، فأولهم وأفضلهم العباس عم رسول الله ﷺ<sup>(٤٧)</sup> .

ثالثاً: المرويات في إسلام العباس رضي الله عنه بعد رجوعه من بدر .

١٨ - قال محمد بن عمر الواقدي :

وسمعت من يذكر أن العباس شهد بدرأ كرهاً ، وأنه أسلم بعد انصرافه إلى مكة<sup>(٤٨)</sup> .

١٩ - وعن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

"أسلم كل من شهد بدرأ مع المشركين من بني هاشم ، فادى العباس نفسه وابن أخيه عقيلاً ، ثم رجعوا جميعاً إلى مكة ، ثم أقبلوا إلى المدينة مهاجرين"<sup>(٤٩)</sup> .

٢٠ - وعن الشعبي قال :

"لو أن العباس شهد بدرأ ما فضله أحدٌ من أصحاب محمد رأياً"<sup>(٥٠)</sup> .  
والظاهر من الرواية أن قصد الشعبي عدم إسلام العباس حين شهد بدرأ ، ولو شهدا مع المسلمين لكان له فضل فيها .  
ويصعب القطع بمدلول هذه الروايات - فهي عن الواقدي ، وابن الكلبي ، ورواية الشعبي أقل صراحة سابقتهما في إسلام العباس على إثر رجوعه من بدر .

٢١ - وهناك رواية عن عروة بن الزبير :

تفيد أن العباس أسلم وأقام على سقايته ولم يهاجر ، ولكن الرواية غير محددة بزمان ، وهي مرسلة وإن كانت حسنة الإسناد كما قال الهيثمي<sup>(٥١)</sup> .

رابعاً: المرويات في إسلام العباس رضي الله عنه قبل خير.

ومن أهم الروايات - هنا قصة الحجاج بن علاط رضي الله عنه حين قدم مكة على إثر فتح النبي ﷺ لخبر، وإفشائه خبراً بخلاف الواقع لمقصد لا يخفى، وإخباره العباس بالواقع، وسروره بذلك بعد أن اغتم لخبره الأول والرواية بملاساتها أخرجها ابن سعد بسنده قال:

٢٢- أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني، قال:

حدثني أبي عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس أن جده عباساً قدم هو وأبو هريرة في ركب يقال لهم ركب أبي شمر فنزلوا الجحفة يوم فتح النبي صلي الله عليه وسلم خير، فأخبروه أنهم نزلوا الجحفة... قال: فقسم لهم النبي ﷺ للعباس وأبي هريرة في خير".

قال محمد بن سعد فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: هذا عندنا وهَلْ<sup>(٥٢)</sup> لا يشك فيه أهل العلم والرواية:

أن العباس كان بمكة ورسول الله ﷺ بخير قد فتحها، وقدم الحجاج بن علاط السلمي مكة فأخبر قريشاً عن رسول الله ﷺ بما أحبوا، أنه قد ظفر به، وقتل أصحابه، فسروا بذلك، وأفطع العباس خبره، وساءه وفتح بابه، وأخذ ابنه قُثم، فجعله على صدره وهو يقول:

يا قثم يا قثم يا شبه ذي الكرم

حتى أتاه الحجاج فأخبره بسلامة رسول الله ﷺ، وأنه قد فتح خير وغنمه الله تعالى ما فيها، فسرَّ بذلك العباس، ولبس ثيابه وغدا إلى المسجد فدخله وطاف بالبیت وأخبر قريشاً بما أخبره به الحجاج من سلامة رسول الله ﷺ، وأنه فتح خير، وما غنمه الله من أموالهم فكبت المشركون وساءهم ذلك



وعلموا أن الحجاج قد كذبهم في خبره الأول، وسرَّ ذلك المسلمين الذين بمكة وأتوا العباس فهنؤه بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج العباس بعد ذلك فلحق بالنبي ﷺ بالمدينة، فأطعمه بخير مائتي وسق تمر في كل سنة، ثم خرج معه إلى مكة فشهد فتح مكة وحنين والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه" (٥٣).

والقصة رواها- غير ابن سعد- ابن إسحاق بأطول من هذا وأكثر تفصيلاً، لكن دون إسناد (٥٤). وساقها عبدالرزاق في مصنفه بسند متصل إلى أنس بن مالك (٥٥)، وعنه الإمام أحمد في مسنده (٥٦)، والفَسَوَى في المعرفة (٥٧)، والبزار (٥٨)، وأبو يعلى (٥٩)، والطبراني (٦٠)، وابن عساكر (٦١)، وغيرهم (٦٢). قال ابن كثير عن رواية الإمام أحمد: إسناده على شرط الشيخين (٦٣).

وذكر ابن عبد البر قصة الحجاج- بعد فتح خيبر- وعلق عليها بالقول: وحديثه بذلك صحيح من رواية ثابت البناني وغيره (٦٤).

وأورد الهيثمي القصة ثم قال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح (٦٥).

### وقفات عند قصة الحجاج.

ونستطيع من خلال قصة الحجاج بن علاط السلمي رضي الله عنه، وموقف العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ومن مجموعة رواياتها وطرقها، أن نقف الوقفات الآتية:

١- شدة تأثر العباس رضي الله عنه لخبر الحجاج (الأول) حتى عُقر ولم يستطع القيام كما في رواية الإمام أحمد- "وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم" (٦٦).

وهذا التأثير له دلالة معينة، يعضد ما نحن بصدد- من احتمال إسلام العباس

وكنتم إيمانه بمكة ، وذلك أقوى من تفسيره بعاطفة القرابة ، أو رابطة القبيلة ،  
ويدعم ذلك كلمات جاءت على لسان العباس رضي الله عنه - يسلى بها  
نفسه ، ويشهد فيها بالنبوة لمحمد صلي الله عليه وسلم ، وقد أخذ ابناً له يدعى  
(قثم) يشبه النبي ﷺ فوضعه على صدره وقال :

حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم      نبي رب ذي النعم برغم أنف من رغم  
كما جاء ذلك في رواية عبد الرزاق<sup>(٦٧)</sup> وإن كانت بغير سند السابغ حيث  
أدرجها (معمر) عن عثمان الجزري ، وعن مقسم ، ومقسم (مولى ابن عباس)  
كان يرسل<sup>(٦٨)</sup> .

٢- وفي مقابل ذلك شدة فرحه بالخبر الصادق من الحجاج حين بعث غلامه  
ليتأكد من الحجاج في خبره (الأول) ويقول له : " فما وعد الله خير مما  
جئت به " .

وحين قال الحجاج لغلام العباس : اقرأ على أبي الفضل السلام ، وقل له :  
فَلْيَخْلُ فِي بَعْضِ بَيْوتِهِ لِأَتِيهِ ، فإن الخبر على ما يسره ، وجاء الغلام  
للعباس ، فلما بلغ باب الدار قال : أبشريا أبا الفضل ، قال : فوثب العباس  
فرحاً حتى قبل بين عينيه ، فأخبره بما قال الحجاج ، فأعتقه<sup>(٦٩)</sup> . وهذه  
الفرحة كذلك لا يمكن تأويلها بمجرد العاطفة والعصبية .

٣- ويتكرر على لسان العباس رضي الله عنه أمر الرسول ﷺ والرسالة كما في  
حديثه مع زوج الحجاج حين جاءها ، ليتأكد خروج زوجها من مكة - وقد  
طلب الحجاج من العباس أن يكتم أمره ثلاثاً ثم يذكر ما بداله - فقال لها :  
ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا  
أبا الفضل ، لقد شق علينا الذي بلغك . - ويظهر أن الحجاج كتم زوجته  
خبر انتصار النبي ﷺ في خيبر - فقال العباس : أجل فلا يخزيني الله ،

ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله تبارك وتعالى على (رسوله) ﷺ وجرت سهام الله تعالى في أموالهم ، واصطفى (رسوله الله) ﷺ صفيه لنفسه . . . ، ثم تتكرر هذه العبارات مرة أخرى على لسان العباس مع مشرقي قریش<sup>(٧٠)</sup> .

٤- وحين نعود إلى رواية ابن سعد السابقة نجد فيها تصريحاً بخروج العباس من مكة ولخوقه بالنبي ﷺ بالمدينة- بعد خبر الحجاج وانتصار النبي ﷺ على يهود خيبر ، وقسمة غنائمهم ، فهل يعني ذلك انتهاء دور العباس بمكة ، ونهاية فترة السرية والكتمان لمصلحة الدعوة ، وإعلان العباس نفسه مؤيداً لرسول الله ﷺ مؤمناً برسالته ، ومدلاً على ذلك بالحق به في المدينة؟ كل ذلك يمكن أن يستتج من الرواية ، وإن لم يقطع به .

٥- على أن ابن عبد البر -رحمه الله- جزم بكون العباس أسلم قبل خيبر معتمداً على رواية الحجاج بن علاط ، مستلهماً ذلك من أحداث القصة وموقف العباس ، ومشيراً إلى كيفية إسلامه في هذه الفترة- كما سيأتي بيانه في أقوال العلماء في إسلام العباس .

### خامساً: المرويات في إسلامه قبل فتح مكة.

وهذا هو المشهور- كما قال ابن حجر- وإن ساق أقوالاً أخرى- سنأتي عليها بعد-<sup>(٧١)</sup> .

ومن عجب- أن هذا المشهور في إسلام العباس- لا تجد له من المرويات قدراً يوازي هذه الشهرة ، والذي وقفت عليه من ذلك ، رواية جاءت عن ابن إسحاق- دون إسناد- وضمن سياق لرواية مسير النبي ﷺ لفتح مكة ، ورواية ابن إسحاق لها جاءت هكذا .

٢٣- قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين . . . إلى أن قال:

"وقد كان العباس بن عبدالمطلب لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق" (٧٢).

وهذه الرواية تستدعي الوقوف عندها لإيضاح الأمور الآتية:

١- الرواية دون إسناد فهي منقطعة، بل يظهر أن ابن إسحاق أدرجها ضمن الرواية الطويلة، فقد ساق الرواية نفسها ابن حجر في المطالب العالية بنحو من رواية ابن إسحاق، ولم يذكر لقي العباس بالنبي ﷺ ببعض الطريق (٧٣).

٢- ومع ضعف إسنادها فليس في متنها ما يدل على إسلام العباس صراحة في هذه الفترة، وكل ما ورد فيها لقي العباس بالنبي ﷺ ببعض الطريق، ومن سياق الرواية يمكن أن يفهم أن العباس كان مسلماً قبل، وكيف لا؟ وهو يدعو غيره للإسلام، وفي قصته مع أبي سفيان والمجيء به إلى النبي ﷺ والحرص على إسلامه، ما يدعم تقدم إسلام العباس على مجيئه هذا ولا سيما وخبر اللقياء، ودعوته لأبي سفيان كانا في حدث واحد هو مسير النبي صلى الله عليه وسلم إلى فتح مكة (٧٤).

٣- على أن ابن هشام قد صرح بأن مجيء العباس، ولقياءه بالنبي ﷺ في مسيره للفتح كان هجرة ولم يكن إسلاماً، قال ابن هشام: "بالجحفة مهاجراً بعياله، وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقائته، ورسوله الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ"، فيما ذكر ابن شهاب الزهري (٧٥).

وأضاف ابن عبد البر: "فالعباس من المهاجرين قبل الفتح" (٧٦). ولنا أن نفهم من قول ابن هشام- المنسوب للزهري- "مقيماً بمكة على

سقايته ورسول الله عنه راض " أنه كان مسلماً ، ومقيماً بمكة بأمر النبي ﷺ ورضاه ، ولا يمكن أن يرضى النبي ﷺ لعمه أن يقيم بين أظهر المشركين وهو على إسلامه دون مهمة يؤديها ، ومن باب أولى عدم رضاه عنه في البقاء وهو على شركه أصلاً .

٤- لم يحدد ابن إسحاق - في روايته - المكان الذي التقى العباس فيه النبي ﷺ ، واكتفى بالقول : ببعض الطريق .

ولم يتحدث المترجمون للعباس - فيما وقفت عليه - عن مكان بين مكة والمدينة أسلم فيه العباس ، وهذا مما يقوي أن مجيئه ولقياه النبي ﷺ كان للهجرة وليس للإسلام - أول مرة - .

ولئن حدد ابن هشام (الجحفة) مكاناً للالتقاء في هجرة العباس - كما مر - فقد حدده البلاذري بـ (ذي الحليفة) حيث قال : وكان العباس بن عبدالمطلب لقي رسول الله ﷺ بذي الحليفة وهو يريد مكة ، وقد أظهر إسلامه . . . . (٧٧) .

ولنا أن نفهم - كذلك من نص البلاذري - أن العباس كان قبل مسلماً يكتنح إسلامه ، وأظهر إسلامه يوم أن التقى النبي ﷺ في مسيره إلى مكة ، سواء كان ذلك بذي الحليفة وهي قرية بظاهر المدينة على بعد تسعة أميال (٧٨) . أو في الجحفة وهي موضع بين مكة والمدينة شرق رابغ (٧٩) .

٥- وصنيع ابن كثير رحمه الله هنا لافت للنظر ، حيث وضع فصلاً في إسلام العباس رضي الله عنه ، معتمداً على قول ابن إسحاق في لقياه النبي ﷺ ببعض الطريق ، بل ساق تفسير ابن هشام في كون اللقيا للهجرة دون ذكر الإسلام ومع ذلك لم يعلق ابن كثير - في هذا الموضع - على تقدم إسلام العباس ، مما يفهم القارئ لمسمى الفصل بابتداء إسلام العباس - والنص في هذا غير صريح كما سبق (٨٠) .

ومما يدعم هذا أنه قرن العباس بأبي سفيان بن الحارث ، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة ، وهؤلاء فعلاً كانت بداية إسلامهم في هذه الفترة .

### نتيجة دراسة الروايات .

وهكذا يتحصل لنا من مجموع روايات إسلام العباس رضي الله عنه (٢٣) رواية ، وكشفت الدراسة أن الصحيح منها (٥ روايات) وهذه الروايات منها ما هو غير صحيح في إسلامه كما في الروايات (٤ ، ٥ ، ٢٢) ، ومنها ما صرح العباس فيها بإسلامه حين أسر ببدر ، ولكن الرسول ﷺ عامله بظاهر أمره حيث خرج مع المشركين ، كما في الرواية (١٢) ، ومنها ما يفيد إسلامه وبقائه بمكة على سقايته ولم يهاجر ، لكنها لا تحدد زمناً لإسلامه كما في الرواية (٢١) .

أما بقية الروايات وعدتها (١٨) رواية ففي أسانيدھا مقال .

وإن صرح بعضها بإسلام العباس قبل الهجرة كما في الروايات (١ ، ٢ ، ٣) .

أو فهم منها ذلك وإن لم تصرح به ، كما في الروايات (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

أو صرح بعضها بإسلامه قبل بدر كما في الروايات (١١ ، ١٣ ، ١٥) .

أو فهم منها ذلك دون تصريح كما في الروايات (١٤ ، ١٦ ، ١٧) .

أو صرح بعضها بإسلام العباس بعد رجوعه من بدر كما في الروايتين (١٨ ، ١٩) .

أو فهم منها ذلك دون تصريح كما في الرواية (٢٠) .

أو فهم منها إسلام العباس قبل فتح مكة كما في الرواية (٢٣) .

## المبحث الثاني : مؤشرات لتقدم إسلام العباس رضي الله عنه

وفوق ما ورد من مؤشرات لتقدم إسلام العباس رضي الله عنه ، في المرويات السابقة ، فهناك مؤشرات أخرى ومنها :

### أ- قدم إسلام بيت العباس .

فزوجته أم الفضل (لبابة بنت الحارث الهلالية) قديمة الإسلام حتى قال ابن سعد : وكانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد<sup>(٨٠)</sup> ونقل ذلك ابن عبد البر بصيغة (يقال) ولم يعلق عليه<sup>(٨١)</sup> .

وقال ابن حجر أسلمت قبل الهجرة فيما قيل ، وقيل بعدها ، ونقل قول ابن سعد - السابق - ولم يتوقف عنده<sup>(٨٢)</sup> .

وقال الهيثمي : كانت قديمة الإسلام أسلمت بمكة<sup>(٨٣)</sup> .

وقال الذهبي : قديمة الإسلام ، ثم نقل ما أورده البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان<sup>(٨٤)</sup> .

ثم علق عليه بقوله : فهذا يؤذن بأنهما أسلما قبل العباس وعجزا عن الهجرة<sup>(٨٥)</sup> .

ومهما قيل عن إسلام زوج العباس وابنه قبل العباس ، أو بعده ، أو اتفاهم على الإسلام جميعاً ، فلهذه الأخبار مؤشراتهما ، ولا سيما أنه لم ينقل أذى العباس لزوج أو ابنه أو أحد من أهل بيته على الإسلام .

ولم يكن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الابن الصحابي الوحيد للعباس ، بل كان غيره من أبناء العباس معدواً في الصحابة<sup>(٨٦)</sup> .

## ب- مدافعة العباس عن أبي ذر حين أسلم بمكة.

أخرج البخاري في صحيحه، في باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه حديثاً طويلاً- في قصة إسلامه- وفي آخره أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمري، قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أو جعوه، وأتى العباس فأكبَّ عليه قال: ويلكم، وألستم تعلمون أنه من غفار، وإن طريق تجارتكم إلى الشام؟ فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه، فأكبَّ العباس عليه<sup>(٨٧)</sup>.

ولئن كان موقف العباس هذا- مع أبي ذر- كغيره من المواقف- يحتمل المدافعة وهو مشرك، للغرض الذي أشار له ويحتمل المدافعة بدافع الإسلام ورابطة الإيمان فمما يلفت النظر تكرار مدافعة العباس عن أبي ذر، ومهما قيل من حسن تأتي العباس وجودة فطنته حيث توصل إلى تخلص أبي ذر من المشركين بتخويفهم من قومه بأن يقطعوا طرق متجرهم<sup>(٨٨)</sup> فإن الاحتمالات واردة.

فيظل السؤال وارداً: لماذا انفرد العباس بهذه المدافعة، وتكرارها؟ أو ليس المشركون يعلمون- كما يعلم العباس- حساسية موقع قوم أبي ذر، وتهمهم التجارة كالعباس، فلماذا انفرد العباس وحده بهذا الموقف؟ تلك تساؤلات لا ترقى إلى القطع بشيء، لكنها واحدة من تلك المؤشرات في حياة العباس ووقت إسلامه.



## ج غيابه عن الأحداث - بعد بدر - مع المشركين.

سبق القول عن شهود العباس بدرًا مع المشركين مكرهاً، ولكن غيابه بعد ذلك عن أحداث مهمة جرت بين المسلمين والمشركين بالمدينة، محل استغراب وسؤال، فأين العباس في وقعة أحد؟ ولماذا لم يكن له ذكر في غزوة الخندق؟

لم أقف على شيء من المصادر ذكر مشاركة العباس للمشركين في غزوة أحد، أو الأحزاب، وفي المقابل قلّ أن تجد من يعلل عدم شهود العباس لهذه المشاهد، وهذا بلا شك أمر محير، فإما أن يكون العباس - حينها - مشركاً وله عذر في القعود، وهذا لم أقف عليه، أو يكون الرجل مسلماً ويتخفى بإسلامه عن قومه، فلا يشهد مشاهدهم، ولا يهاجر إلى النبي ﷺ فيشهد معه والمسلمين مشاهدهم، وهذه الحيرة بدت ظاهرة عند الذهبي حين تحدث عن مشاهد العباس بقوله: ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرهاً فأسر، فأبدى لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة، فما أدري لماذا أقام بها؟ ثم لا ذكر له يوم أحد، ولا يوم الخندق، ولا خرج مع أبي سفيان، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً فيما عملت، ثم جاء مهاجراً قبيل فتح مكة فلم يتحرر لنا قدومه<sup>(٨٩)</sup>.

ومما يزيد في الحيرة عدم ظهور العباس في غزوة الحديبية، فلا ذكر له، علماً بأن أحداث الحديبية وقعت حول مكة، وتوافدت الرسل من قريش على النبي ﷺ فلم يكن من بينهم، بل ولم أجد له ذكراً ألبتة في هذه الحادثة، فلماذا يغيب العباس عن هذه الأحداث؟

وأعجب من ذلك أن البلاذري ذكر أن العباس رضي الله عنه كتب إلى رسول الله ﷺ يخبره بمسير قريش له في غزوة أحد ويقول: "اصنع ما كنت صانعاً إذا وردوا عليك، وتقدم في استعداد التأهب" وبعث بكتابه إليه مع

رجل اكتره من بني غفار، فوافى الغفاري رسول الله ﷺ وهو بقاء، فلما دفع كتاب العباس إليه قرأه عليه أبي بن كعب واستكتمه ما فيه . . . (٩٠).

وعند اليعقوبي أن العباس بعث بالكتاب مع رجل من جهينة فخبّر رسول الله ﷺ أصحابه بخبرهم (٩١).

ولو صح (٩٢) هذا الخبر لكان كاشفاً أكثر لإسلام العباس ومجيباً على بعض هذه التساؤلات، وموضحاً للمهمة التي كان يؤديها بمكة لرسول الله ﷺ، وقد أشار ابن عبد البر، وابن حجر إلى القول بأنه كان يكتُم قومه إسلامه، وصار يكتب إلى النبي ﷺ بأخبار المشركين (٩٣) لكنهما لم يذكرهما رواه البلاذري من كتابة العباس للنبي ﷺ في أحد.

#### د- قصة العباس مع أبي سفيان حين كانوا باليمن.

أخرج أبو نعيم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال العباس: خرجت في تجارة إلى اليمن في ركب، منهم أبو سفيان بن حرب، فقدمت اليمن فكنت أصنع يوماً طعاماً وانصرف بأبي سفيان وبالنفر، ويصنع أبو سفيان يوماً ويفعل مثل ذلك . . . فاحتبسن يوماً أبو سفيان فقال: هل علمت يا أبا الفضل أن ابن أخيك يزعم أنه رسول الله؟ فقلت: أي بني أخى؟ فقال أبو سفيان: إياي تكتُم؟ وأي ابن أخيك ينبغي أن يقول هذا إلا رجل واحد . . . وأخرج كتاباً باسمه من ابنه حنظلة بن أبي سفيان فيه: أخبرك أن محمداً قام بالأبطح فقال: أنا رسول أدعوكم إلى الله عز وجل فقال العباس: قلت أجدّه يا أبا حنظلة صادقاً . . . إلى قوله: أنشدك يا أبا الفضل هل سمعت ذلك؟ قلت: نعم قد سمعت قال: فهذه والله شؤمتكم، قلت (العباس) فلعلها يمتتنا.

وفي ثنايا الخبر ورد حديث الخبر اليهودي مع أبي سفيان، والعباس . . .  
قال العباس : فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل إن اليهود تفرع  
من ابن أخيك، قلتُ: قد رأيت ما رأيت فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به،  
فإن كان حقاً كنت قد سبقت وإن كان باطلاً فمعك غيرك من  
أكفائك . . . (٩٤).

وهكذا يرد في هذه الرواية مؤشرات إلى احتمال إسلام العباس مبكراً،  
ومحاولته دعوته أبي سفيان إلى الإيمان بمحمد ﷺ.

أما تقويم الرواية سنداً ومتناً فقد قال ابن كثير: وهذا سياق حسن عليها  
البهاء والنور، وضياء الصدق، وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه  
والله أعلم (٩٥).

#### هـ- لم يعط العباس يوم حنين تأليفاً.

من المعلوم أن رسول الله ﷺ أعطى يوم حنين مما أفاء الله عليه من أموال  
هو وزن بعض المسلمين مالاً عظيماً، لا لفضلهم على غيرهم، بل تأليفاً لهم  
على الإسلام، كما قال عليه الصلاة والسلام - إجابة للأئصار حين تكلم  
بعضهم في القسمة - : " إني لأعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم " (٩٦).

فقد ثبت أنه أعطى رجالاً المائة من الإبل، أمثال: الأقرع بن حابس  
التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، وأبي سفيان بن حرب، وصفوان بن  
أمية ومالك بن عوف، وعلقمة بن علاثة، وغيرهم (٩٧).

ولم يثبت أنه أعطى عمه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه مثل هؤلاء،  
مع أنه من عليّة قريش، والرسول ﷺ قال في حديث آخر - وهو يوضح سبب  
قسمته لهذه الغنائم - : " إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإنني أردت  
أن أجبرهم وأتألفهم " (٩٨).

وإذا لم يعط العباس مثل هؤلاء فلأنه لا حاجة له إلى التأليف على الإسلام وعدم حاجته للتأليف لأنه لم يكن حديث عهد بالإسلام كهؤلاء ويوكل إلى ما في قلبه من الإسلام والإيمان، كما وكل غيره إلى ذلك .  
و- إعطاؤه من مال البحرين تعويضاً .

وفي مقابل عدم إعطائه من أموال هوازن- يوم حنين تأليفاً- فقد أعطي من مال البحرين الذي بعث به العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ تعويضاً، إذ جاء إلى النبي ﷺ طالباً تعويضه عن فداء نفسه وأخيه عقيل في بدر، فأذن له النبي ﷺ في الأخذ، فحثا العباس في خميسة كانت عليه ثم ذهب لينهض فلم يستطع لرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ارفع عليّ، فتبسم رسول الله ﷺ حتى خرج ضاحكه أو نائبه، قال: ولكن أعد في المال طائفة وقم بما تطيق، ففعل فانطلق بذلك المال وهو يقول: أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزها، ولا أدري ما يصنع في الأخرى، يعني قوله ﴿قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم﴾ فهذا خيرٌ مما أخذ مني، ولا أدري ما يصنع في المغفرة<sup>(٩٩)</sup>.

وهكذا يظهر من بداية طلب العباس وإكثاره من هذا المال- وربطه بما أخذ منه في بدر، ثم تفسيره لآية الأنفال بأنها تحقيق لوعده الله بالتعويض لمن أخذ منه الفداء، وفي قلبه الخير- وهو ما يمكن تفسيره بإكراه العباس على الخروج في بدر وأخذ الفداء منه ظاهراً وإن كان مسلماً، كل ذلك يوحى بإسلام العباس رضي الله عنه قبل بدر، ويصلح مؤشراً لقدم إسلامه رضي الله عنه .

### المبحث الثالث : أقوال العلماء وترددهم في إسلام العباس

لا يكاد يخفى على المطلع تردد عدد من العلماء في زمن إسلام العباس رضي الله عنه ، وعدم قطع بعضهم بشيء من ذلك ومرد ذلك - فيما يبدو والله أعلم - كثرة الرويات ، واختلاف سياقها ، وعدم توافر رواية صحيحة صريحة تحدد الزمن الذي أسلم فيه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه .

ابن سعد:

فابن سعد يجعل العباس في الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا ولهم إسلام قديم ، ثم يبدأ بترجمته في هذه الطبقة<sup>(١٠٠)</sup>.

ثم يسوق عدداً من الرويات ، وفيها ما يشير إلى إسلامه قبل الهجرة للمدينة ، أو قبل بدر ، أو بعدها ، أو أيام الخندق ، أو قبل فتح خيبر ، أو بعدها - كما سبق البيان - دون أن يقطع بشيء من ذلك .

ابن عبد البر:

أما ابن عبد البر ، فقد جزم بإسلامه قبل خيبر مدلاً ومعللاً ونقل القول بإسلامه قبل ذلك وفي ذلك يقول : أسلم العباس قبل فتح خيبر ، وكان يكتُم إسلامه ، وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلماً يسره ما يفتح الله عز وجل على المسلمين ، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حينئذٍ والطائف وتبوك ، وقيل إن إسلامه قبل بدر ، وكان رضي الله عنه يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون يتقوون به بمكة ، وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله ﷺ أن مقامك بمكة خير ، فلذلك قال رسول الله ﷺ يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج كارهاً<sup>(١٠١)</sup>.

ثم يعود ابن عبدالبر - مرة أخرى - ليؤكد شدة مناصرته للنبي ﷺ بعد أبي طالب، ولكنه يؤكد أن موقفه يوم العقبة كان وهو على دين قومه، بل ويضع استكراه العباس للخروج إلى بدر محل شك، إذ يسوقها بصيغة (فيما زعم قوم) <sup>(١٠٢)</sup>.

أما إسلامه عام الفتح فلا يراه ابن عبدالبر، ولذا فهو يؤكد أن مجيئه عام الفتح مهاجراً، ويعدّه من المهاجرين قبل الفتح - كما سبق <sup>(١٠٣)</sup>.

### ابن عساكر:

أما ابن عساكر فقد أطلّ في نقل الروايات في إسلام العباس، وترجمته للعباس - بشكل عام - من أوفى ما كتب، إذا زادت على مائة صفحة <sup>(١٠٤)</sup>.

وخلالها حشد جمعاً من الروايات - في إسلام العباس - كما سبق - وابتدأ حديثه عنه بالقول: قيل إنه أسلم قبل الهجرة، وكنتم إسلامه إلى أن أسر ببدر، فأظهر إسلامه <sup>(١٠٥)</sup>.

ثم قال في موطن آخر - وهو يعلق على روايات ساقها ابن سعد في إسلام العباس قبل بدر: كذا ذكر ابن سعد، والصحيح أن العباس أسلم بعد بدر <sup>(١٠٦)</sup>.

### السهيلي:

ويرى السهيلي أن إسلام العباس رضي الله عنه على أثر أخذ الفداء منه في بدر، حين كشف له الرسول ﷺ سرّ المال الذي أخفاه، واستودع سرّه عند أم الفضل فقط، وفي هذا يقول السهيلي: " فقال - يعني العباس للنبي ﷺ - حديث ما اطلع عليه إلا عالم الأسرار، أشهد أنك رسول الله، فحينئذ أسلم العباس " <sup>(١٠٧)</sup>.

## المزني:

وذكر المزي شهوده بدرًا مع المشركين مكرهاً، وأنه أسلم بعد ذلك كما ذكر القول بإسلامه قبل ذلك، وكان يكتنم إسلامه، وبقي بمكة بأمر النبي ﷺ ليتقوى به المسلمون<sup>(١٠٨)</sup> لكنه لم يعلق على ذلك.

## الذهبي:

أما الذهبي فحيرته في زمن إسلام العباس، واستشكله في طول بقائه بمكة ظاهرة حيث يقول: "لم يزل مشفقاً على النبي ﷺ محباً له، صابراً على الأذى، ولما يُسلم بعد، بحيث إنه ليلة العقبة عُرف وقام مع ابن أخيه في الليل وتوثق له من السبعين، ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرهاً، فأسر، فأبدي لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة، فما أدري لماذا أقام بها، ثم لا ذكر له يوم أحد ولا يوم الخندق، ولا خرج مع أبي سفيان، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً - فيما علمت -، ثم جاء إلى النبي ﷺ مهاجراً قبيل فتح مكة، فلم يتحرر لنا قدومه" <sup>(١٠٩)</sup>.

ومع أن الذهبي ابتداءً بترجمة العباس بالقول بأنه أسلم قبل الهجرة وكنتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر فأسر يومئذ وادعى أنه مسلم فالله أعلم، لكنه نقل ذلك بصيغة التمريض (قيل)<sup>(١١٠)</sup>.

والظاهر للذهبي إسلامه بعد بدر، إذ لو كان مسلماً لما طُلب منه الفداء يوم بدر، كما يقول<sup>(١١١)</sup>.

وفي حديثه عن إسلام أم الفضل وعبدالله بن عباس وكونهما من المستضعفين من النساء والولدان، قال: فهذا مؤذن بأنهما أسلما قبل العباس، وعجزا عن الهجرة<sup>(١١٢)</sup> وكأنه بذلك يميل إلى تأخر إسلامه عنهما.

ابن كثير:

سبق القول أن من غريب صنيع ابن كثير أنه وضع فصلاً في إسلام العباس - عام الفتح - مقروناً بأبي سفيان بن الحارث، وعبدالله بن أمية بن المغيرة ولم يعتمد في ذلك على شيء، سوى لقيا العباس بالنبي ﷺ - التي اختلف في مكانه وفُسرَت بأنها للهجرة بأهله وعياله، لالبدء الإسلام، ولم يتعرض في هذا الموضوع، لآراء أخرى في إسلام العباس<sup>(١١٣)</sup>.

وفي موضع آخر - وهو يتحدث عن وفاة العباس - أعاد القول بإسلامه عام الفتح، ونقل إلى جانبه القول بتقديم إسلامه فقال:

ثم أسلم عام الفتح، وتلقى رسول الله ﷺ إلى الجحفة فرجع معه، وشهد الفتح، ويقال إنه أسلم قبل ذلك، ولكنه أقام بمكة بإذن النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك - كما ورد به الحديث - فالله أعلم<sup>(١١٤)</sup>.

ابن حجر:

أما ابن حجر فقد نقل القول المشهور بإسلامه قبل عام الفتح، ولكنه لم يستبعد القول بإسلامه قبل ذلك، قال: وفي حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك<sup>(١١٥)</sup>.

ولكن هذه القبليّة - عنده - لا تصل إلى ما قبل بدر، إذ يرى أن شهوده بيعة العقبة كان قبل أن يسلم<sup>(١١٦)</sup>، وخروجه في بدر كذلك، إذ لو كان مسلماً لما أسر ولا فودي<sup>(١١٧)</sup>.

ويكاد المتأمل في أقوال ونقول ابن حجر يخرج بأنه أميل إلى أن إسلام العباس بعد بدر وقبل خيبر، إذ يقول في تعليقه على إحدى روايات الواقدي: فلعل الرواية بعد بدر<sup>(١١٨)</sup>.



وفي تعليقه على قصة الحجاج في فتح خيبر - كما سبق ونقله لرأي ابن عبد البر في الجزم بإسلامه قبل فتح خيبر<sup>(١١٩)</sup> - دون مخالفة - تقوي هذا الاحتمال ، والتحديد ، إذ لم يجزم بشكل صريح بشيء من ذلك .

### محصلة الآراء وخلاصة القول:

وهكذا يتبين من خلال عرض هذه الآراء للعلماء المتقدمين أننا لانكاد نجد عند طائفة من أهل العلم من جزم بشيء واضح ودقيق - في زمن إسلام العباس - أكثر من ابن عبد البر ، الذي اعتبر إسلامه قبل خيبر وإن كانت هذه القبلية محتملة لما بعد بدر مباشرة ، أو قبيل خيبر ، إذ لا تحديد لسنة بعينها ، وبين الغزوتين ، ما يقرب من خمس سنين<sup>(١٢٠)</sup> ففي أي سنة منها أسلم العباس ؟

ونجد عند السهيلي تحديداً أكثر ، حينما اعتبر ذلك بعد بدر مباشرة - كما سبق - ويكاد يكون إسلام العباس بعد بدر ، رأياً لأكثرية العلماء كابن عساكر ، والمزي والذهبي ، وابن حجر - هذا غير رأي ابن عبد البر - ولكن بهذا العموم الواسع الدلالة .

وهو رأي قال به بعض الباحثين المعاصرين ، فالدكتور أكرم العمري يقول : وكان العباس قد أسلم قبل فتح خيبر ، وأشار إلى ورود روايات بإسلامه قبل بدر ، بل قبل الهجرة ، ولكنها ضعيفة<sup>(١٢١)</sup> .

والدكتور مهدي رزق الله قال : بعد أن عرض لجملة من المرويات في إسلامه - والذي أرجحه هو ما ذهب إليه ابن عبد الرحمن - ولعل صوابها ابن عبد البر - أن العباس أسلم قبل فتح خيبر ، وكان يكتُم إسلامه بأمر الرسول ﷺ لمصلحة الدعوة وخاصة تزويد الرسول ﷺ بأخبار قريش<sup>(١٢٢)</sup> .

ولم يستبعد الغضبان إسلام العباس في بيعة العقبة، إذ يقول في تعليقه على حضور العباس البيعة مفوضاً- وهو على دين قومه- " لا يبعد أن يكون العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- قد أخفى إسلامه، ليبقى قادراً على حماية الرسول ﷺ، لكننا نتعامل مع ظاهر النص الذي يؤكد حضوره البيعة وهو على دين قومه<sup>(١٢٣)</sup>.

وخلاف هذه الآراء رأي غريب يقول فيه الدكتور محمد عبده يمانى: وقد تأخر إسلام العباس إلى ما بعد الفتح لأنه كان ذا مال كثير، وكان أكثره متفرقاً في قريش فتأخر إعلان إسلامه لهذا السبب والله أعلم<sup>(١٢٤)</sup>.  
رأي الباحث في إسلام العباس.

وأخلص من ذلك كله إلي أنني أميل إلى تقدم إسلام العباس رضي الله عنه بشكل عام، ويترجح عندي إسلامه بعد بدر وقبل غزوة أحد.

أما في بيعة العقبة فيمنعني من ذلك التصريح في رواية ابن إسحاق بأنه كان حينها على دين قومه- كما سبق- وإن لم ترد هذه العبارة في رواية الواقدي وأحمد كما سبق في الفضائل- وإضافة إلى رواية ابن إسحاق، فهناك رواية عند الواقدي، قد تمتنع القول بذلك ويستشف منها عدم إسلامه- في العقبة- وإن لم تصرح، وفيها يقول العباس: " . . يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتكم محمداً إلى ما دعوتوه إليه، ومحمد أعز الناس في عشيرته، يمنعه والله منا من كان على قوله، ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف . . " <sup>(١٢٥)</sup>.

فقوله: " ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف " قد توحى بأنه يقصد بها نفسه، ومن على شاكلته، فمن المعلوم أن العباس أنصر الناس لرسول الله ﷺ بعد أبي طالب- كما قال ابن عبد البر-<sup>(١٢٦)</sup> وأبو طالب قد هلك قبل ذلك، وقد يقصد بالذين على قوله منّا: أمثال حمزة وجعفر وعلي رضي الله عنهم.

أما ترجيحي - دون قطع - إلى كونه أسلم بعد بدر وقبل أحد، فلعل مما يقويه الأمور الآتية :

١- ما ذكرته من مؤشرات لتقدم إسلام العباس، وفيها ما وقع قبل أحد قطعاً.  
٢- وبعد غزوة بدر انكسر المشركون، وعزَّ شأن النبي ﷺ والمسلمين واتسعت الفرصة للدخول في الإسلام، وإذا كثر الداخلون في الإسلام من الأبعدين، فالأقربون أولى بالمعروف، واستبعاد دخول العباس في الإسلام في هذه الفترة ضعيف الاحتمال، سيما وقد كان من أقرب الناس للنبي ﷺ وأكثرهم نصرة له.

٣- ورود أكثر من رواية تفيد إخبار العباس النبي ﷺ أنه مسلم حين وقع في الأسر يوم بدر. وإصرار النبي ﷺ على أخذ الفدية منه مُحتمل للمعاملة بالظاهر الذي يعلمه النبي ﷺ منه، كما قال ﷺ، أما ظاهره فعلينا.

ومحتمل كذلك للتمويه، واستمرار السرية في إسلام العباس، حتى يعود إلى مكة، ويواصل النبي ﷺ بأخبار قريش، ويتقوى به المسلمون المستضعفون بمكة - كما سبق في عرض هذه الروايات - ولو لم يؤخذ منه الفداء لانكشف للمشركين أمره. وإذا أخذنا بظاهر الرواية واعتمدنا الفداء منه في بدر مؤشراً لعدم إسلامه حينها فاحتمال إسلامه بعد الغزوة قوي جداً، وذلك لظهور الإسلام وانكسار المشركين وقتل صناديدهم.

٤- وفوق ذلك جاءت رواية ينهى فيها النبي ﷺ عن قتل العباس في بدر إذ يقول: " إني عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لاجاجة لنا بقتالهم، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ فلا يقتله، فإنه إنما أخرج

مستكرهاً. . . ثم ذكر اعتراض أبي حذيفة -رضي الله عنه- على ذلك، وتأثر الرسول ﷺ بقوله حين بلغه، وقال مستكراً: أ يضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟ . . . (١٢٧).

وسند الرواية يحتمل التصحيح<sup>(١٢٨)</sup> وإذا صحت فهي من أقوى المؤشرات على إسلام العباس قبل بدر، فلماذا استكره العباس علي الخروج؟ وهل يفرق النبي ﷺ بين مشرك قريب أو بعيد، وفي بدر قاتل الرجل أباه وأخاه على الإسلام، وأنزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

على أنه يمكن القول بأن النهي عن قتل هؤلاء -ومنهم العباس- لكونهم خرجوا مكرهين، فهم غير محاربين - وإن كانوا مشركين - ويعضد هذا أن منهم من قتل كافراً كأبي البختري بن هشام (العاص بن هشام) وعنه قال ابن إسحاق: وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، ثم ذكر قصة امتناعه من الأسر حتى قتل<sup>(١٢٩)</sup> وإذا ضعف بسبب ذلك ترجيح إسلام العباس قبل بدر، فلعل ترجيح إسلامه بعد بدر أقوى.

٥- ولئن قيل - إن معظم ما ورد من روايات في إسلام العباس قبل بدر - يغلب عليها الضعف، فأحدها أصح ما ورد للعباسية في تقدم إسلام العباس كما قال الحاكم - وقد سبق (الرواية رقم ١٥).

والأخرى في رواية أخرجه الحاكم وصححها، ووافقه الذهبي على تصحيحها (انظر: الرواية رقم ١٢).

ومع ذلك يمنعنا من اعتمادهما في إسلام العباس قبل بدر أن الأولى في حضوره بيعة العقبة ، وقد سبق تعليل ضعف اعتمادها لإسلامه حينها ، أما الأخرى فهي وإن كانت في بدر فيقلل من اعتمادها ظاهر دلالتها كقوله ﷺ : " أما ظاهر أمرك فقد كان علينا " إضافة إلى أخذ الفداء منه كما أخذ من أسارى المشركين .

٦- وهناك رواية ساقها ابن جرير الطبري مسندة إلى ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد عن ابن عباس قال قال العباس ، فني نزلت : ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض ﴾ فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي ، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني ، فأبى فأبدلني الله فيها عشرين عبداً ، كلهم تاجر ، مالي في يديه <sup>(١٣٠)</sup> .

وهذه الرواية مال إلى تصحيحها الهيثمي <sup>(١٣١)</sup> وباوزير <sup>(١٣٢)</sup> وتردد فيها محمود محمد شاكر <sup>(١٣٣)</sup> ، ولعل هذه الرواية هي التي ساقها ابن حجر في الفتح وسكت عنها (انظر هامش ٣٣) ولئن أمكن القول فيها أن العباس رضي الله عنه يوم أسر كان مسلماً وأخبر النبي ﷺ بذلك ، فالقول بإسلامه بعد بدر من باب من أولى ، لاسيما وقد أنكره المشركون ، ونصر الله الإسلام ، وأعز المسلمين ، ويزول الإشكال بمانع أخذ الفداء منه ، إذا اعتبرنا إسلامه بعد بدر ، وتعتبر هذه الرواية داعمة للرواية قبلها .

٧- وأقرب من ذلك دلالة على إسلامه بعد بدر الرواية التي أخرجها الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه <sup>(١٣٤)</sup> وأحمد في مسنده <sup>(١٣٥)</sup> والفسوى في المعرفة <sup>(١٣٦)</sup> بإسناد جوده ابن كثير في تفسيره <sup>(١٣٧)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال

لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر: عليك بالغير، ليس دونها شيء، قال فناداه العباس بن عبدالمطلب: لا يصلح لك - وعند ابن أبي شيبه (لا يصح) - قال: ولم؟ قال: لأن الله عز وجل إنما وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك... .

وإذ لم يُصرح في الرواية بإسلام العباس، فحديثه للنبي ﷺ يُستشف منه رائحة الإسلام وعاطفة المسلم الذي يثني على الله عز وجل ويشير على رسوله ﷺ، وحيث ورد في الرواية - بعد فراغه من بدر - فذلك تحديد جلي لزمان المشورة.

٨- وعدم حضور العباس (أحدا) راضياً ولا مكرهاً، ذو دلالة قوية على احتمال إسلامه قبل أحد القول بكتابة خبر خروج المشركين إلى النبي صلي الله عليه وسلم في أحد - مهما كانت درجة ثبوته - يدعم هذا الرأي، ومن المؤشرات القوية على إسلام العباس قبل أحد.

٩- ويؤيد هذا الرأي قول الواقدي بإسلام العباس بعد انصرافه من بدر إلى مكة (انظر: الرواية ١٨).

١٠- وكذلك مما يدعم هذا الرأي ما انتهى إليه السهيلي حين اعتبر إسلام العباس، بعد بدر بسبب إخبار النبي ﷺ له عن المال الذي أخفاه بمكة ولم يطلع عليه أحداً سوى زوجته أم الفضل وذلك حين أخذ الفداء منه وبني أخيه في بدر، فقال للنبي ﷺ: لقد تركتني أتكفف قريشاً فقيراً معدوماً، فقال النبي ﷺ أين الذهب التي تركتها عند أم الفضل وعددها كذا وكذا، وقلت لها كيت وكيت فقال: من أعلمك بهذا يا ابن أخي؟ فقال: الله، فقال: حديث ما اطلع عليه إلا عالم الأسرار، أشهد أنك رسول الله فحيثئذ أسلم العباس<sup>(١٣٨)</sup>.

وبشكل عام ومما يعزز قدم إسلام العباس وجود عدد من الرويات وبأسانيد مختلفة، وتكاد تجمع أئمة المغازي من أمثال عروة والزهرى، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، والواقدي وكلها ذات إشارات إلى قدم إسلام العباس، وهذه الرويات وإن جاء معظمها بأسانيد غير متصلة، أو تكلم في بعض رجالها فهذا التكاثر له دلالة، ولا سيما إذا لم يأت ما يعارضه بل ورد في بعض الروايات الصحيحة- غير المصرحة بزمن إسلام العباس- ما يعضده، ولذا اعتبره ابن سعد ممن لهم إسلام قديم- كما سبق البيان عنه .

وبعد فإن ترجيحي لوقت إسلام العباس بأنه بعد بدر وقبل أحد يظل في دائرة الترجيح، لكنه أقوى الاحتمالات التي ترجحت لديّ، ولا يلغي ما سواه من أقوال، ولا يقلل من شأن الآراء الأخرى، والله أعلم وأحكم .

**قاعدة مهمة في قبول مرويات الأخبار .**

وأختم الحديث هنا بقاعدة ذكرها العلماء، ويحسن بنا الإشارة إليها ههنا، وهي تتعلق بتسامح العلماء وتساهلهم في رواية الحديث الضعيف، إذا لم يكن في العقائد والأحكام وبيان الفرق بين ضعف السند والمتن، وفيها يقول ابن الصلاح- وهو يتحدث عن تنبيهات في الأحاديث الضعيفة -: " إذا رأيت حديثاً بإسناد ضعيف فلك أن تقول هذا ضعيف وتعني أنه بذلك الإسناد ضعيف، وليس لك أن تقول هذا ضعيف وتعني به ضعف متن الحديث بناء على مجرد ضعف ذلك الإسناد، فقد يكون مروياً بإسناد آخر صحيح يثبت بمثله الحديث . . .

الثاني: يجوز عند أهل العلم وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها، فيما

سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما، وذلك كالمواعظ والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد، وممن رويناه عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما<sup>(١٣٩)</sup>.

ولئن جاءت بعض مرويات إسلام العباس بطرق مرسلة، فقد جرت أحكام العلماء على تضعيف الحديث المرسل، إلا إذا تعدد طرقه وصح مخرجه من طرق أخرى<sup>(١٤٠)</sup>.



## الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله أولاً وآخراً، وصلاة وسلاماً أكملين أتمين على نبينا محمد وسائر المرسلين وبعد . . .

وهكذا تنتهي هذه الجولة في قراءة مرويات إسلام العباس ، والوقوف عند أسانيدها ، ومحاولة التأليف بينها ، وعلى إثرها أسجل النقاط الآتية :

١ - كثرة المرويات في إسلام العباس ، وتشابهها أحياناً واختلافها وتباينها أحياناً أخرى ، مما يجعل القطع بشيء معين منها إهداراً للبقية الباقية منها ، أو على الأقل إغفالاً لها .

وتبعاً لذلك اختلف العلماء وترددوا في القطع بزمن محدد لإسلام العباس رضي الله عنه .

٢ - ومع هذه الكثرة فالملاحظ أن معظم هذه المرويات لم تكن سلماً في أسانيدها ، وما صححه العلماء منها لم يكن صريحاً في تحديد مدة زمنية محددة في إسلام العباس رضي الله عنه .

٣ - ويبدو للباحث أن هناك شيئاً وراء المرويات تقف دون تحديده ، وقد يكون مؤشراً قوياً إلى شيء من السرية والكتمان في حياة العباس ، وهذا يمكن تفسيره بالمهمة التي يرى بعض العلماء أنه مكث في مكة هذه المدة - قبل أن يهاجر - لأدائها وهي تتردد حسب عبارات العلماء بين : الكتابة للنبي ﷺ بأخبار المشركين <sup>(١٤١)</sup> أو ليتقوى به المسلمون المستضعفون بمكة ، وكان عوناً على إسلامهم <sup>(١٤٢)</sup> أو من أجل البقاء على سقايته بمكة ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ <sup>(١٤٣)</sup> ، أو لأنه كان يهاب قومه ويكره خلافهم ، وكان ذا مال متفرق في قومه <sup>(١٤٤)</sup> .

٤- أما النتيجة التي خلصت إليها، فقد كدت أميل إلى إسلامه قبل العقبة الكبرى متخذاً من حضوره البيعة وتوثقه لابن أخيه، مع ظروف البيعة وأهميتها في مستقبل دعوة النبي ﷺ - مدخلاً لإسلامه قبل، ولا سيما وهي من الروايات الصحيحة - كما سبق - ولكن منعني من ذلك عدم التصريح بإسلامه، ووجود ما يصرح بشهوده البيعة على دين قومه .

ثم كدت أميل إلى إسلامه قبل بدر متخذاً من إكراهه على الخروج لبدر، وتصريحه بالإسلام حين طلب منه الفداء، ونهى النبي ﷺ عن قتله مبررات ومؤشرات قوية لإسلامه قبل بدر، ولكن منعني من ذلك ضعف معظم هذه المرويات سنداً من جانب، وإصرار النبي ﷺ على أخذ الفداء منه، وقوله له : أما ظاهر أمرك فكان علينا .

أما المترجح لديّ فهو إسلامه بعد بدر - وقبل أحد - فقد استجمعت من الدلائل والمؤشرات ما جعله يترجح لدي، علماً بأنني أشرت إلى أن ذلك يظل في دائرة الترجيح، لا يُقطع به، ولا يُلغى ما سواه .

٥- قد يتبادر إلى الذهن - من خلال كثرة المريات واختلاف دلالتها - ضعف شخصية العباس أو تردده، وليس الأمر كذلك، بل الذي نجده في ترجمته أنه : " ذو رأي " (١٤٥) . وصاحب سريثق به الرسول ﷺ في أمره كله (١٤٦) ، ولذا فأقرب تفسير لاختلاف الروايات وتعددتها في إسلامه أنه كان يؤدي مهمة خاصة للنبي ﷺ تحاط بسياج من السرية والكتمان لمصلحة الدعوة، والله أعلم .

## الهوامش

- (١) انظر: الطبقات الكبرى ٣١/٤، وعنه ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق شكري فيصل وزميله، ترجمة العباس ص ١١٦.
- (٢) سير أعلام النبلاء ٨٠/٢، ٨١.
- (٣) لعله عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي، من مهاجرة الحبشة (انظر الذهبي: تجريد أسماء الصحابة ٤١٣/١).
- (٤) تاريخ مدينة دمشق، ترجمة العباس ص ١١٦.
- (٥) فالرواية مرسله عن عمرو بن عثمان (انظر المتقي: كنز العمال ١٥٤/١٢، كشف الخفاء للعجلوني ١/٢٢٨)، هذا فضلاً عن وجود سيف بن عمرو في سندها وهو ضعيف.
- (٦) تاريخ مدينة دمشق ص ١٣٨.
- (٧) انظر الرواية بطولها في السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق همام وصعيليك ٩٢/٢ - ٩٦.
- (٨) رواها أحمد في مسنده ٤٦٠/٣ - ٤٦٢، وفي فضائل الصحابة ٩٢٣/٢ باختصار، وصحح المحقق إسناده، والحاكم في مستدركه ٦٢٤/٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص، وإن كان لفظها يختلف قليلاً عن سياق ابن إسحاق، وسندها كذلك، وغيرهم.
- (٩) كابن حبان (انظر: الفتح ٤٢٥/٥)، والحاكم، والذهبي - كما سبق في هامش (٨)، والألباني كما في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ص ١٥٩، وانظر: د. مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٢٤٩. انظر فضائل الصحابة ٩٩٢/٢، والمستدرک ٣٢٢/٣.
- (١٠) انظر فضائل الصحابة ٩٩٢/٢، والمستدرک ٣٢٢/٣.
- (١١) المستدرک ٣٢٢/٣.
- (١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٩٩/١ - ٤٠٣.
- (١٣) فضائل الصحابة ٩٣٤/٢، وقال المحقق: مرسل رجاله ثقات، تاريخ مدينة دمشق ص ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣.
- (١٤) الطبقات الكبرى ٨٠/٧.
- (١٥) ففيها انقطاع إذ ليس لمعاذ بن رفاعه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي ١٢١/٢٨).
- (١٦) هكذا وردت، ولعلها: مجالسكم.
- (١٧) المصدر السابق ٨/٤.
- (١٨) فقد جاء فيها: حدثني من حضرهم.

- (١٩) فضائل الصحابة ٩٢٢/٢، ٩٢٣، ٩٤٢.
- (٢٠) الإصابة ٣٢٨/٥.
- (٢١) الاستيعاب بهامش الإصابة ٧/٦.
- (٢٢) تاريخ دمشق ص ١٢٥.
- (٢٣) سير أعلام النبلاء ٩٩/٢.
- (٢٤) مجمع الزوائد ٢٦٩/٩.
- (٢٥) فضائل الصحابة ٩٤١/٢، تاريخ دمشق ص ١٢٤.
- (٢٦) الطبقات ٣١/٤.
- (٢٧) فمع الكلام في الواقدي، فشيخه ابن أبي سبرة- أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي سبرة رموه بالوضع- كما في التقريب. وحسين بن عبدالله ضعيف كما في التقريب كذلك ص ١٦٧ ترجمة ١٣٢٦. ولهذا علق الذهبي على الرواية بقوله: إسناده ضعيف (سير أعلام النبلاء ٩٩/٢).
- (٢٨) سير أعلام النبلاء ٩٩/٢.
- (٢٩) تاريخ دمشق ص ١١٧.
- (٣٠) التهذيب ١٢٣/٥.
- (٣١) الآية (٧٠) من سورة الأنفال.
- (٣٢) المستدرک ٣٢٤/٣، وانظر الفسوي: المعرفة والتاريخ ٥٠٧/١، تاريخ دمشق ص ١١٨، ١١٩.
- (٣٣) الفتح ٣٢٢/٧، ومعلوم أن ما سكت عنه ابن حجر في الفتح فهو حسن- كما أشار في المقدمة.
- (٣٤) الطبقات ١٣/٤، ١٤.
- (٣٥) الطبقات ١٠٩/٤، وابن عساكر: تاريخ دمشق ص ١١٧.
- (٣٦) تاريخ دمشق ص ١١٧.
- (٣٧) هكذا ورد في الطبقات (عياس) ولعل الصواب (عياش).
- (٣٨) المصدر السابق ١٠/٤.
- (٣٩) انظر الطبقات ١١٠/٤.
- (٤٠) وفوق ضعف حسين بن عبدالله، فالرواية مرسله (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/٨٧).
- (٤١) تاريخ دمشق ص ١٢٣.
- (٤٢) دلائل النبوة ١٠٥/٣.
- (٤٣) انظر المصنف لعبد الرزاق ٣٥٣/٥، صحيح البخاري مع الفتح ١٦٧/٦، ١٦٨، وذكره ابن حزم من مشاهير من أسر يوم بدر، جوامع السيرة ١٤٩.
- (٤٤) أبو ذر الخشنی: شرح غريب السيرة ص ١٧٥.

- (٤٥) مغازي عروة بن الزبير (مقدمة المحقق) د. الأعظمي ص ٩٤، ٩٦، ٩٧.
- (٤٦) الروض الأنف ٣٥٢/٥.
- (٤٧) تاريخ دمشق ص ١٠٧.
- (٤٨) الطبقات ١٦/٤، تاريخ دمشق ص ١٢٦.
- (٤٩) المصدر نفسه ص ١٨٠.
- (٥٠) مجمع الزوائد ٢٦٩/٩.
- (٥١) هكذا وردت العبارة في الطبقات، وعند الذهبي في السير ٨٧/٢ (وهم) ومعناها واحد.
- (٥٢) الطبقات الكبرى ١٨، ١٧/٤.
- (٥٣) السيرة النبوية لابن هشام ٤٨٠/٣ - ٤٨٣، ولهذا قال ابن كثير هكذا ذكر ابن إسحاق هذه القصة منقطعة (البداية والنهاية ٢١٦/٤).
- (٥٤) المصنف ٤٦٦/٥ - ٤٦٩.
- (٥٥) انظر: المسند ٤٠٠/١٩ - ٤٠٢.
- (٥٦) المعرفة والتاريخ ٥٠٧/١ - ٥٠٩، وهي مسندة عن زيد بن المبارك، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال سمعت ثابت البناني عن أنس.
- (٥٧) كشف الأستار ٣٤٠/٢ - ٣٤٢ للهيثمي.
- (٥٨) المسند لأبي يعلى ١٩٤/٦ - ١٩٧ بسنده قال حدثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، سمعت ثابتاً (البناني) يحدث عن أنس.
- (٥٩) المعجم الكبير ٢٤٧/٣ - ٢٤٩.
- (٦٠) تاريخ دمشق ص ١٢٦.
- (٦١) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، قد أشار إلى رواية النسائي لها والبيهقي، كما نقل طرفاً من رواية موسى بن عقبة لها (البداية والنهاية ٢١٧/٤) وانظر كذلك ترجمة الحجاج في الإصابة لابن حجر (٢١٤/٢).
- (٦٢) البداية والنهاية ٢١٧/٤.
- (٦٣) الاستيعاب- بهامش الإصابة (ترجمة الحجاج بن علاط ٣٤٥/١).
- (٦٤) مجمع الزوائد ١٥٤/٦، ١٥٥.
- (٦٥) المسند ٤٠٠/١٩، وفي مصنف عبدالرزاق: فقع وجعل ٤٦٧/٥.
- (٦٦) المصنف لعبدالرزاق ٤٦٧/٥.
- (٦٧) كما قال ابن حجر في التقريب.
- (٦٨) المصدر السابق ٤٦٧/٥.
- (٦٩) المصدر نفسه ٤٦٨/٥.
- (٧٠) الفتح ٧٧/٧.

- (٧١) انظر السيرة لابن هشام ٦٠/٤.
- (٧٢) انظر المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٢٤٤/٤ - ٢٤٨ ح ٤٢٦٢، وقال ابن حجر في نهايته: هذا حديث صحيح.
- (٧٣) انظر خبر العباس مع أبي سفيان ابن هشام في السيرة ٦٣/٤، وانظر: صحيح البخاري في فتح مكة باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ح (٤٢٨٠) مع بعض الاختلاف عن سياق ابن هشام، وقد جمع بينهما ابن حجر في الفتح ٨/٧، ٨، وفي المطالب العالية ٢٤٤/٤، ٢٤٨ قريب من سياق ابن إسحاق.
- (٧٤) السيرة النبوية ٦١/٤.
- (٧٥) الدرر في اختصار المغازي والسير ص ١٥٨.
- (٧٦) أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله ص ٣٥٥، وذكر ابن عبد البر الموضعين كليهما، الدرر ص ١٥٨.
- (٧٧) محمد حسن شراب: المعالم الأثرية في السنة والسيرة ص ١٠٣.
- (٧٨) المرجع السابق ص ٨٨.
- (٧٩) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٥٤٣/٣.
- (٨٠) الطبقات الكبرى ٢٧٧/٨.
- (٨١) الاستيعاب- بهامش الإصابة ١٤٤/١٣.
- (٨٢) الإصابة ٢٦٥/١٣.
- (٨٣) مجمع الزوائد ٢٧١/٩.
- (٨٤) صحيح البخاري مع الفتح ٢٥٥/٨، وفي لفظ آخر عند البخاري عن ابن عباس: كانت أُمي ممن عذر الله. الفتح ٢٦٣/٨.
- (٨٥) سير أعلام النبلاء ٣١٥/٢.
- (٨٦) من أمثال: الفضل بن العباس، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٣/٧، وتجريد الصحابة للذهبي ٨/٢، وعبيد الله بن العباس (انظر: تجريد أسماء الصحابة ٣٦٣/١، وقثم بن العباس المصدر السابق ١٣/٢، وتام بن العباس- وإن كان مختلفاً في صحبته المصدر السابق ٥٨/١).
- (٨٧) انظر الصحيح مع الفتح ١٧٣/٧ ح ٢٨٦١.
- (٨٨) ابن حجر: الفتح ١٧٦/٧.
- (٨٩) سير أعلام النبلاء ٩٦/٢.
- (٩٠) أنساب الأشراف ٣١٣، ٣١٤.
- (٩١) تاريخ اليعقوبي ٤٧/٢، وانظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة د. محمد حميد الله ص ٥٠.
- (٩٢) روى الخبر البلاذري دون إسناد- فيما يظهر- وبالتأمل يبدو أنه ضمن مرويته عن الواقدي، حيث قال قبله ص ٣٠٨: "حدثني محمد الواقدي" وبكل حال فلا يكفي هذا الإسناد لإثبات هذه الحادثة.

- (٩٣) الاستيعاب ٦/٦، الإصابة ٣٢٨/٥، ٣٢٩، وسبقت الإشارة إلى رواية الواقدي في ذلك.
- (٩٤) انظر: ابن كثير في السيرة النبوية ٣١١/١ - ٣١٣، ولم أجده في المطبوع لدي من دلائل أبي نعيم.
- (٩٥) ابن كثير: السيرة النبوية ٣١٣/١.
- (٩٦) صحيح البخاري مع الفتح ٥٣/٨ ح ٤٣٣١.
- (٩٧) انظر: الفتح ٥٥/٨.
- (٩٨) صحيح البخاري مع الفتح ٥٣/٨ ح ٤٣٣٤.
- (٩٩) انظر: الطبقات ١٥/٤، ١٦، وفيه انقطاع، وأخرجه الحاكم موصول الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي: المستدرک وتلخيصه ٣٢٩/٣، ٣٣٠.
- (١٠٠) الطبقات ٥/٤.
- (١٠١) الاستيعاب- بهامش الإصابة- ٦/٦.
- (١٠٢) المصدر السابق ٧/٦.
- (١٠٣) انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير ص ١٥٨.
- (١٠٤) استغرقت الصفحات من ١٠٤ - ٢٠٨، في ترجمة العباس- تحقيق: شكري فيصل وزميليه.
- (١٠٥) تاريخ مدينة دمشق ص ١٠٤.
- (١٠٦) المصدر السابق ص ١١٧.
- (١٠٧) الروض الأنف ٥/٢٤٥.
- (١٠٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٢٦/١٤.
- (١٠٩) سير أعلام النبلاء ٩٦/٢.
- (١١٠) المصدر السابق ٧٨/٢.
- (١١١) المصدر نفسه ٩٩/٢.
- (١١٢) المصدر نفسه ٣١٥/٢.
- (١١٣) انظر: السيرة لابن كثير ٥٤٣/٣، وانظر: الفقرة الخامسة من الوقفات على إسلامه قبل فتح مكة.
- (١١٤) البداية والنهاية ١٧٦/٧.
- (١١٥) الفتح ٧/٧.
- (١١٦) الإصابة ٣٢٨/٥.
- (١١٧) تهذيب التهذيب ١٢٣/٥، الفتح ٧/٧.
- (١١٨) تهذيب التهذيب ١٢٣/٥.
- (١١٩) المصدر السابق ١٢٣/٥.

- (١٢٠) على المشهور من أن بدرًا كانت في الثانية، وخير في السابعة من الهجرة، وحسب رواية موسى ابن عقبة عن الزهري أن خيرًا كانت في السنة السادسة فالفرق بين الغزوتين ما يقرب من أربع سنوات، ولكن الرأي الأول أصح كما قال ابن كثير (السيرة النبوية ٣/٣٤٤).
- (١٢١) السيرة النبوية الصحيحة ٢/٤٧٦.
- (١٢٢) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٥٦٣.
- (١٢٣) منير محمد غضبان: فقه السيرة ص ٣١٩ هامش ١.
- (١٢٤) بدر الكبرى المدينة والغزوة ص ٣٤٧.
- (١٢٥) الطبقات ١/٢٢٢.
- (١٢٦) الاستيعاب ٦/٦ بهامش الإصابة.
- (١٢٧) انظر: الطبقات ٤/٨٠، ١١، فضائل الصحابة لأحمد ٢/٩٣٠، ٩٣١، المعرفة والتاريخ للفسوي ١/٥١٣.
- (١٢٨) سند الرواية هو:.... عن ابن إسحاق قال حدثني العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض أهله، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- فالعباس بن عبدالله بن معبد ثقة، كما في التقريب وقد ذكر ابن حجر أنه روى عن أبيه وأخيه (التهذيب ٥/١٢٠) وذكر المزي أنه روى عن بعض أهله عن عبدالله بن عباس، ورمز له بـ (د)
- (تهذيب الكمال ١٤/٢١٩).
- ولعل الجهالة تزول بتحديثه عن أبيه وأخيه، وابن إسحاق صرح بالتحديث لاسيما وقد قال ابن حجر في المبهمات بترتيب من روى عنهم (العباس بن عبدالله بن معبد) عن بعض أهله: يحتمل أن يكون عكرمة، أو أباه عبدالله، أو أخاه إبراهيم بن معبد (التقريب ص ٧٣٣) وعكرمة ثقة ثبت وأبوه عبدالله ثقة، وأخوه إبراهيم صدوق (كما في التقريب).
- (١٢٩) انظر البيهقي لدلائل النبوة ٣/١٤١، السيرة النبوية لابن هشام في قتل أبي البخري ضمن قتلى بدر من المشركين ٢/٤٢٨.
- (١٣٠) انظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) ١٤/٧٣، تحقيق محمود محمد شاكر.
- (١٣١) فقال في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع (مجمع الزوائد ٧/٢٨).
- (١٣٢) أحمد باوزير: مرويَات غزوة بدر ص ٣٤٣.
- (١٣٣) قال محمود محد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري- معلقاً على الرواية السابقة وأخرى بعدها (ينحوها) لكن في إسنادها الكلبي، هذا الخبر والذي قبله ذكرهما الهيثمي في المجمع مطولاً وقال (رواه الطبراني في الأوسط والكبير...) وظاهر أنه (الهيثمي) يعني إسناداً غير هذين الإسنادين، فإن الأول لم يصرح فيه بالسماع، والثاني فيه الكلبي: (تفسير الطبري ١٤/٧٣ هامش (٢)).



- (١٣٤) المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ١٤ / ٣٧٦ ح ١٨٥٤٩ .
- (١٣٥) المسند- تحقيق أحمد شاكر ٣ / ٣٢٠ ح ٢٠٢٢ ، ٤ / ٣١٣ ، ٥ / ٥ ، وانظر: د. أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة ٢ / ٣٦٧ .
- (١٣٦) الفسوى المعرفة والتاريخ ١ / ٥١٤ .
- (١٣٧) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٥٦٦ ، ط / الشعب
- (١٣٨) الروض الأنف ٥ / ٢٤٥ .
- (١٣٩) انظر: ابن الصلاح: المقدمة في علوم الحديث ص ٤٨ ، ٤٩ .
- (١٤٠) ابن الصلاح: المقدمة في علوم الحديث ص ٢٦ .
- (١٤١) كما ذكر ابن سعد (الطبقات ٤ / ٣١) وابن عبد البر في الاستيعاب ٦ / ٦ .
- (١٤٢) انظر: ابن سعد (الطبقات ٤ / ٣١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٦ / ٦ .
- (١٤٣) قاله ابن هشاب الزهري- فيما نقله ابن هشام في السيرة ٤ / ٦١ .
- (١٤٤) الطبقات الكبرى ٤ / ١٠ .
- (١٤٥) الطبقات ٤ / ٩ .
- (١٤٦) الطبقات ٤ / ٧ .

## فهرس المصادر والمراجع

أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ).

- المصنف تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

أبو عبدالله: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل المرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر، ط. الرابعة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

أبو نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

- دلائل النبوة، خرَّجَ أحاديثه عبدالبر عباس، حققه: محمد رواس قلعجي، نشر وتوزيع: المكتبة العربية بحلب، ط. الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

الأعظمي: محمد.

- مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).

- الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط. الأولى.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ).

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: شكري فيصل وزميله.

ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٢هـ).

- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- ابن أبي شيبة: أبو بكر عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ).
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، اعتنى بطبعة وتحقيقه مختار أحمد الندوي، نشر الدار السلفية، الهند، ط. الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- فتح الباري (شرح صحيح البخاري) نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
- تقريب التهذيب، مطبعة مجلس داذرة المعارف النظامية بالهند، ط. الأولى ١٣٢٥هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.
- ابن سعد: أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبرى، طبعة دار صادر، بيروت.
- ابن عبدالبر: أبو عمرو يوسف بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ).
- الدرر في اختصار المغازي والسير، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بهامش الإصابة لابن حجر) (سبق).
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٤٧هـ).
- البداية والنهاية، تحقيق ومراجعة: محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة دار العربي للنشر والتوزيع، طبع مطابع السعادة.
- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- تفسير القرآن العظيم، تحقيق عبدالعزيز غنيم، محمد عاشور، محمد البناء، مطبعة الشعب، القاهرة.
- ابن هشام: أبو محمد عبدالملك بن هشام الحميدي المعافري (ت ٢٢٨هـ).
- السيرة النبوية تعليق محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، تحقيق: همام وأبي صعليك، ط.  
الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، نشر مكتبة المنار، الأردن.

**باوزير: أحمد محمد العلمي.**

-مرويات غزوة بدر، نشر مكتبة طيبة، المدينة، ط. الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

**البخاري: أبو عبدالله محمد إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).**

- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ومعه الفتح لابن حجر، نشر وتوزيع إدارات  
البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

-التاريخ الكبير.

**البلاذري أحمد بن يحيى (توفي بعد ٢٧٠هـ)**

- أنساب الأشراف، تحقيق د. محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول  
العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

**البیهقي: أبو بكر أحمد بن حسين (ت ٤٥٨هـ).**

-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق وتعليق د. عبدالمعطي قلعجي،  
ط. الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

**الحاكم: أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٤٠٥هـ).**

-المستدرک علی الصحيحین، دار الكتب العلمية.

**د. محمد عبده يماني.**

-بدر الكبرى المدينة والغزوة، نشر دار القبلة للثقافة مؤسسة علوم القرآن، دمشق،  
بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

**الذهبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).**

-تجريد أسماء الصحابة، نشر: دار المعرفة، بيروت.

-تلخيص المستدرک للحاکم، دار الكتب العلمية،

-السيرة النبوية، تحقيق حسام الدين المقدسي، مكتبة الهلال، بيروت.

-سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدولة  
العربية بالاشتراك من دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧م.

**السهيلي: عبدالرحمن (ت ٥٨١هـ).**

-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن الوكيل، نشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة.

**شراب: محمد محمد حسين.**

- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

**الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).**

- تفسير الطبري، حققه محمود محمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر، ط. الثانية.

**العمري: أكرم ضياء.**

-السيرة النبوية الصحيحة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

**الغضبان: منير محمد.**

-فقه السيرة النبوية، من منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

**الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)**

- المعرفة والتاريخ ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

**المتقي: علاء الدين علي المتقي بن حسام البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ).**

-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال نشر مكتبة التراث الإسلامي، حلب، ط. الأولى ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

**المزي: أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ).**

-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

مهدي رزق الله أحمد.

- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ط. الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الرياض  
نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

نور الدين علي بن أبي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).

- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،  
نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ط. الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الهيتمي: أحمد بن حجر المكي (ت ٩٤٧هـ).

- مجمع الزوائد ومنيع الفوائد من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثالثة  
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ).

- المغازي: تحقيق: د. مارسدن جونس، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

اليقوي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر.

- تاريخ اليعقوبي، نشر دار صادر، بيروت.